

أثر توطين النظام المدمج للإدارة (الجودة، البيئة والسلامة المهنية)

على الأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال Ferial.

طارق راشي *

مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس (الجزائر).

The Impact of implementation of the Integrated Management System (quality, environment, and professional safety) on the overall sustainable performance of Ferial company

RACHI TAREK

Laboratory of Research and Economic Studies, University of Mohamed cherif Messadia – souk Ahras / Algria.

تاريخ النشر: 2021/06/06

تاريخ القبول: 2020/03/12

تاريخ الاستلام: 2019/ 07 /29

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أثر إقامة متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية على الأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال. وقد إحتوت هذه الدراسة على جزئين، الأول نظري سلط الضوء على مفهوم النظام الإداري المدمج وعلى أهم المتطلبات اللازمة لتوطينه في منظمات الأعمال، بالإضافة إلى تشريح مفهوم الأداء الكلي المستدام للمنظمة مع إبراز أهم مكوناته ومؤشرات قياسه. أما الثاني تطبيقي تناول إسقاط موضوع الدراسة على شركة فرتيال وهي أحد الشركات الجزائرية الموطنة للنظام الإداري المدمج، وذلك من أجل تحديد علاقة الارتباط والتأثير بين هذا الأخير والأداء الكلي المستدام للشركة محل الدراسة، وذلك من خلال توزيع إستمارة على عينة مكونة من 38 فرد وتحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS. وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة وتأثير معنوي بين المتغير المستقل (النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية) والمتغير المعتمد التابع (الأداء الكلي المستدام).

الكلمات المفتاحية: النظام الإداري المدمج، نظام إدارة الجودة ISO9001، نظام الإدارة البيئية ISO14001، نظام إدارة السلامة المهنية OHSAS18001، الأداء الكلي المستدام.

تصنيف JEL : M14 ؛ Q56

Abstract:

This study aims to determine the impact of establishing the requirements of the integrated management system (quality, environment, and professional safety) on the overall sustainable performance of Ferial Company. The study contains two sections. The first section highlights the concept of the integrated management system and the most important requirements for localization in business organizations. It clarifies also the concept of the overall organization performance in the framework of sustainability and its most important components and measurement indicators. The second section contains a case study of one of the Algerian domestic companies of the integrated system: the "Ferial" company. To identify the correlation between the integrated management system and the total performance of Ferial in the context of sustainable development, we analyzed the collected data from 38 individuals through a questionnaire, using SPSS. The results of the study show that there is a significant positive correlation between the independent variables (the integrated system of quality management and the environment and occupational safety) and the dependent variable (overall sustainable performance) in Ferial Company.

Keywords: Integrated Management System, ISO9001, ISO14001, OHSAS18001, Sustainable overall Performance.

Jel Classification Codes: M14 ؛ Q56

1- تمهيد:

إن ضغوط بيئّة الأعمال في العصر الراهن، بما تحمله في طياتها من وعي بيئي وإجتماعي وإخلاقى بجوانبه الإدارية والإستهلاكية والتشريعية، جعل من القضايا البيئية تنضوي تحت متطلبات المنافسة شيناً فشيناً، وبوبها لأن تكون مصدراً للتمييز. وهذا ما إنعكس بشكل كبير على منظمات الأعمال بإعتبارها من بين أهم الأطراف المسببة للتدهور البيئي الحاصل في العالم بإستنزافها المتواصل للموارد الطبيعية وافرازاتها الملوثة للبيئة. لذلك، فإن تطور النقد الحاصل لنشاط منظمات الأعمال بكونه يهتم بتعظيم الأرباح على حساب البيئة، ولد بوادر إهتمام أولية بتبني دور بيئي أكبر من طرف المؤسسات، بعد أن تبين لمسيرها التأثير الإيجابي والسلبى له على نشاطاتها وأعمالها، وإدراكاً منهم بأن ما كان متاحاً في البيئة الطبيعية أصبح محدوداً وضمن ضوابط جد مقيدة، وما كان تطوعياً فيما يخص حماية البيئة بات ملحا وضرورياً. ومن هذا المنطلق، أصبحت منظمات الأعمال تعرف إقبالاً كبيراً وإيجابياً على إدماج متطلبات الإستدامة في رؤيتها الإستراتيجية، وضمن سياساتها وأهدافها وإهتماماتها التسييري، من أجل تحقيق أفضل أداء إقتصادي وإجتماعي وبيئي حتى تضمن التكيف الإيجابي مع تغيرات وضغوطات المحيط، ومواجهة تزايد حدة المنافسة التي تواجهها في أسواقها المحلية والعالمية، بما يكفل إستمرارية وإستدامة منظمة الأعمال وتفوقها.

في خضم ذلك، استعانت منظمات الأعمال في العالم بالنظم الإدارية المدمجة وفق معايير ISO التي قد تساعد في العمل وفق نظام تسييري يخدم القضايا الإجتماعية والبيئية. ومن أبرزها ما هو مستمد من الانظمة الإدارية الخاصة بإدارة الجودة ISO9001 والإدارة البيئية ISO14001 وإدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS18001. إن الحصول على شهادات المطابقة للمواصفات ISO9001، ISO14001 من شأنه أن يعمل على إقامة نظام تسييري متكامل لإدارة الجودة والبيئة والسلامة المهنية في المنظمة، ومن ثم إمكانية تحقيق علاقة إرتباط وتأثير على أدائها في إطار تحقيق الإستدامة.

1. **مشكلة الدراسة:** تتمحور مشكلة الدراسة حول مدى تأثير توطيّن منظمات الأعمال النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة وفق المعايير ISO9001، ISO14001، OHSAS18001 على أدائها الكلي في إطار تحقيق الإستدامة. لذا تحاول هذه الدراسة من خلال القيام بإسقاط تطبيقي على أحد المؤسسات الجزائرية التي تم إختيارها على أساس أنها متحصلة على أبرز مواصفات ISO سنة 2012، وهي شركة فرتيال Ferial من أجل معرفة وتوضيح علاقة الإرتباط والتأثير بين تطبيقاتها لمتطلبات النظام الإداري المدمج وأدائها الكلي المستدام وذلك بعد حصولها على شهادات المطابقة. ومن هذا المنطلق يمكن طرح مشكلة هذه الدراسة من خلال إثارة التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة إرتباط بين متطلبات توطيّن النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية والأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال Ferial؟
 - هل هناك تأثير معنوي لتطبيق متطلبات توطيّن النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية على الأداء الكلي المستدام للشركة محل الدراسة؟
2. **فرضيات الدراسة:** من خلال الإشكالية المطروحة، تتطلق هذه الدراسة من تشكيل الفرضيات التالية:

- توجد علاقة إرتباط معنوية بين متطلبات توطيق النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية مجتمعة والأداء الكلي المستدام للشركة محل الدراسة.

- توجد علاقة إرتباط معنوية بين كل مطلب من متطلبات إقامة النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية والأداء الكلي المستدام للشركة المدروسة.

- يوجد تأثير معنوي لمتطلبات توطيق النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية مجتمعة على الأداء الكلي المستدام للشركة قيد الدراسة.

- يوجد تأثير معنوي لكل مطلب من متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية على الأداء الكلي المستدام للشركة قيد الدراسة.

3. أهداف الدراسة: لمعالجة موضوع البحث، تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى الأهداف الآتية:

-بناء إطار نظري يميظ اللثام عن النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية والمتطلبات اللازمة لتوطيقه في منظمات الأعمال. هذا بالإضافة إلى تشريح مفهوم الأداء الكلي المستدام للمنظمة.

-تحديد علاقة الإرتباط والوقوف على علاقة التأثير بين متطلبات تطبيق النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية والأداء الكلي المستدام للشركة محل الدراسة.

-التوصل إلى بعض النتائج والإقتراحات التي من الممكن أن تساعد في تطوير إستخدام النظام الإداري المدمج في الشركة قيد الدراسة.

4. أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة من خلال معالجتها لموضوع يلقي اهتماماً معتبراً في الدراسات الإدارية الحديثة والمسيرة للتحديات التي تواجهها منظمات الأعمال في هذا العصر، ومنها تلك المتعلقة بالتنافسة التي أدخلت المتطلبات التي أفرزتها التنمية المستدامة في طياتها ومنها البيئية والإجتماعية.

5. نموذج الدراسة: تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة الدراسة في ضوء إطارها النظري ومضامينها الميدانية تصميم نموذج إفتراضي يحاول تجسيد العلاقة بين المتغير المستقل للدراسة المتمثل في النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية والمتغير المعتمد التابع المتمثل في الأداء الكلي المستدام للمنظمة كما هو مبين في الشكل رقم (1).

6. الدراسات السابقة: إن إستعراض مسيرة الدراسات السابقة في موضوع البحث المطروق سيميز دراستنا هذه بأنها تحاول الربط بين النظام الإداري المدمج والأداء الكلي المستدام، بينما توجد مجموعة من الدراسات التي تناولت بالتحليل أحد مكونات هذا الموضوع أو إحدى جوانبه المتقاطعة معه، وذلك لأن أغلبها تطرقت إلى مواضيع ضمنية تدخل في طيات دراستنا هذه أو لها علاقة غير مباشرة به، ومن بين أهمها هذه الدراسات نجد ما يلي:

-دعاس، عز الدين. (2018). أثر تطبيق نظام الإدارة المتكامل للجودة والبيئة والصحة على الاداء البشري للمؤسسات الصناعية دراسة لعينة من المؤسسات الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع نظام الإدارة المتكامل للجودة والبيئة والصحة بالمؤسسات الجزائرية وأثر تطبيقه على أدائها البشري. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن إتجاه آراء العينة إلى الموافقة على واقع نظام الإدارة المتكامل

للجودة والبيئة والصحة كما تم تثبيت وجود أثر لتطبيق متطلبات نظام الغدارة المتكامل للجودة والبيئة والصحة على الاداء البشري في المؤسسات المدروسة.

-العايب، عبد الرحمان. (2011). التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة: دراسة ميدانية لقطاع الاسمنت، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، الجزائر. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية العمومية في الجزائر "قطاع الإسمنت كعينة" من خلال دراسة إشكالية جد مهمة تتمحور حول علاقة المؤسسات الاقتصادية بالتنمية المستدامة ومدى إنعكاس ذلك على أداءها الشامل والذي يتم البرهنة عنه في أرض الواقع من خلال القياس والإفصاح عن مستويات الإشباع التي تحققها المؤسسة لكل أصحاب المصالح. وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق شاسع بين واقع القطاع العمومي لصناعة الإسمنت كعينة مدروسة مع المتطلبات الضرورية اللازمة للتحلي بالمسؤولية الإجتماعية للشركات. فالالتزام بالمسؤولية الإجتماعية ما يزال ضعيفا عند هذه المؤسسات. أما عن الأداء الشامل فمن أجل قياسه لا يزال التركيز على المؤشرات الاقتصادية والمالية فقط مع وجود ضعف في الإهتمام بالمؤشرات البيئية والإجتماعية.

- رحيم، حسين. مناصرة، رشيد. (2008). مواصفات الإيزو كمييار لقياس كفاءة الإستعمال المستدام للموارد الإقتصادية والبيئية في المؤسسة الإقتصادية. هدفت هذه الدراسة إلى تبيان الفوائد المتأتية من تبني وتطبيق المؤسسة الإقتصادية لمواصفات الإيزو بصورة متكاملة. حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن تبني المؤسسة نظاما متكاملًا للجودة والبيئة والسلامة المهنية وفقاً للمواصفات ISO9001، ISO14001، وOHSAS18001، يؤدي إلى تحسين أدائها الإقتصادي والبيئي والإجتماعي، وبالتالي المساهمة في تحقيق الكفاءة في إستعمال الموارد.

7. الإطار النظري للدراسة:

1.7. مفهوم النظام المدمج لإدارة الجودة والبيئة والسلامة المهنية ISO9001، ISO14001 وOHSAS18001:

النظام الإداري المدمج للجودة والبيئة والسلامة المهنية وفق ISO9001، ISO14001 وOHSAS18001 على أنه نظام متكامل يتضمن الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط والمسؤوليات والممارسات والإجراءات والعمليات والموارد اللازمة لتنفيذ ومراجعة سياسة المنظمة المتعلقة بالجودة والبيئة والسلامة المهنية، فهو نظام كلي لإدارة ناتج عن تكامل نظام إدارة الجودة ISO9001 ونظام الإدارة البيئية ISO14001 ونظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS18001 (Froman et al, 2002, P.64).

1.1.7. نظام إدارة الجودة ISO9001: نظام إدارة الجودة ISO9001 هو ذلك الإطار الذي يضم الهيكل التنظيمي، والمسؤوليات، والإجراءات المتخذة، والعمليات الممارسة، والموارد اللازمة لإدارة الجودة" (السيد مصطفى، 1997، ص:82). وبالتالي، فإن تطبيق نظام الجودة ISO9001 يعطي ضماناً وإثباتاً بأن المنظمة نظام إداري متين، يتطابق مع فلسفة ومبادئ الإدارة بالجودة الشاملة، فيتم تطويره بشكل مستمر لمواجهة التطورات المتسارعة في أذواق المستهلكين، ولمواكبة التطورات التقنية الحديثة (الطائي، وآخرون، 2003، ص:118).

2.1.7. نظام الإدارة البيئية ISO14001: نظام الإدارة البيئية Environmental Management Systems نظام للإدارة يتكون من الهيكل التنظيمي، ونشاطات التخطيط، والمسؤوليات، والإجراءات، والعمليات، والموارد، من أجل تنفيذ ومراجعة وتطوير السياسة البيئية للمنظمة وتجسيد أهدافها على أرض الواقع" (العزاوي، 2002،

ص:189). ويختلف نظام الإدارة البيئية ISO14000 عن نظم الإدارة التقليدية بعلاج جذور الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة، بينما تقوم نظم الإدارة التقليدية بعلاج المشكلة وعواقبها دون العمل على معالجة جذور الأسباب التي أدت إلى حدوثها، مما يؤدي إلى تكرار ظهور تلك الأسباب (الحجار، صقر، 2006، ص:37).

3.1.7. نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS18001: نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS18001 هو جزء من نظام الإدارة الذي يشمل الهيكل التنظيمي للمؤسسة، والتخطيط والأنشطة والمهام والمسؤوليات والممارسات والإجراءات والعمليات والموارد اللازمة لتطوير وتطبيق وإنشاء وخدمة وصيانة سياسة السلامة والصحة المهنية. (BS OHSAS 18001, 2007, p. 3) وبالتالي، فإنه عبارة عن جزء من النظام العام للإدارة، يهدف إلى تسهيل تسيير الصحة والسلامة المهنية المرتبطة بأنشطة المنظمة، من خلال إعطاء المتطلبات اللازمة ومراجعة مدى تطبيقها. وبالتالي، يبرهن الحصول على شهادة المطابقة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة يتوافق مع المعايير الدولية المعترف بها في هذا المجال.

2.7. متطلبات توطيّن النظام الإداري المدمج للجودة والبيئة والسلامة المهنية في المنظمة: يعتمد توطيّن النظام الإداري المدمج للجودة والبيئة والسلامة المهنية وفق ISO14001، ISO9001 و OHSAS18001 على تبني المنظمة لحلقة التحسين المستمر (نموذج ديمنج) PDCA (خطط: Plan، تطوير: Do، التحليل والفحص: Check، التنفيذ: Action). والتي يمكن شرحها في مايلي: (Jozef Gaspar ik, 2009, p.17)

1.2.7. التخطيط Planification: بعد رسم سياسة المنظمة فيما يخص الجودة وتحديد السياسة البيئية لها ووضع سياسة السلامة المهنية، ينبغي بعد ذلك تجسيد متطلب التخطيط من خلال تحديد الجوانب الخاصة بالجودة وتحديد الجوانب البيئية للمؤسسة والجوانب الخاصة بالسلامة المهنية ومن ثم وضع مخطط للاهداف المتعلقة بالجودة والبيئة والسلامة المهنية على مستوى كافة وحدات المنظمة وفق مجال زمني محدد.

2.2.7. التنفيذ Réalisation: العمل على تجسيد الأهداف المتعلقة بالجودة والبيئة والسلامة المهنية المخطط لها في السنة ويكون ذلك على مختلف عمليات وأنشطة المنظمة. وتتم عملية التنفيذ من خلال القيام بما يلي:

- توفير الموارد اللازمة (مالية، بشرية...):
- بناء هيكل ملائم توزع فيه المسؤوليات مرفق بنظام للاتصالات الداخلية؛
- القيام بالاستثمارات الضرورية؛
- زيادة عمليات التكوين في مجالات الجودة والمجال البيئي ومجال الامن الصناعي.

3.2.7. المراقبة، القياس والتحليل Mesures, analyse et amélioration: يتم في هذه العملية تصميم اهم الاليات التي يتم من خلالها متابعة أهم المؤشرات المعبرة عن معايير الجودة والجوانب البيئية والجوانب المتعلقة بالسلامة المهنية الخاصة بالمنظمة. وذلك من اجل معرفة المستويات المحققة ومقارنتها مع المستويات التي تم التخطيط لها في بداية كل سنة والتي تستهدف الوصول إلى المطابقة مع المستويات المحددة أو إمكانية الوصول إلى مستويات أقل بالتحسين المستمر. لتنتهي هذه العملية بتشخيص الأسباب إن لم تحقق الاهداف المخطط لها. وتتم عملية المراقبة والقياس والتحليل من إستخدام الاليات التالية:

- لوحات متابعة أهداف النظام؛

- لوحات المراقبة للجودة والبيئـة والسلامة المهنية؛

- الاعلان أو ما يسمى بالنشرة السنوية حول الاداء.

4.2.7.مراجعة الإدارة Revue de direction: في مرحلة عملية مراجعة الادارة يتم عرض النتائج السنوية التي تعبر عن مستويات تحقيق برنامج إدارة الجودة والبيئـة والسلامة المهنية الذي تم التخطيط له. حيث تتم في هذه المرحلة مراجعة مدى تطبيق الأهداف المتعلقة بالجودة والبيئـة والسلامة المهنية المحددة في بداية كل سنة. كما تتم في هذه المرحلة مراجعة مدى تنفيذ متطلبات النظام المدمج من أجل مطابقة المتطلبات المنفذة مقارنة بالمخطط لها وفق دليل نظام الجودة والبيئـة والسلامة المهنية. هذا بالإضافة إلى وضع التحديثات اللازمة وفق الاصدارات الجديدة الانظمة.

5.2.7. التحسين Amélioration: تتم في هذه المرحلة القيام بجملـة التحسينات الخاصة بمخطط الاهداف والغايات المتعلقة بالجودة والبيئـة والسلامة المهنية للمنظمة وذلك وفق ما يلي:

- القيام بالاجراءات التصحيحية اللازمة إن لم تحقق الاهداف بالجودة والبيئـة والسلامة المهنية المخطط لها؛

- القيام بوضع اهداف خاصة بالجودة والبيئـة والسلامة المهنية تكون أحسن من المحققة وذلك في حالة تحقيق الاهداف المخطط لها؛

- إمكانية وضع أهداف خاصة بجوانب الجودة والبيئـة والسلامة المهنية لم يتم متابعتها من؛

- تحسين مستويات تجسيد متطلبات تطبيق النظام المدمج؛

- مواكبة التحديثات اللازمة والخاصة بالاصدارات الجديدة لمتطلبات النظام المتكامل.

3.7.الأداء الكلي المستدام للمنظمة: إن الأداء الكلي لمنظمات الأعمال في ظل متطلبات الإستدامة يتعدى الأداء الاقتصادي والمالي إلى بيان مستوى ما ساهمت به منظمات الأعمال في نطاق الاهتمام بالأداء الاجتماعي والبيئي (الحمدي، 2003، ص:37). ويتسم الأداء بعدة تصنيفات وفقاً لمعايير معينة لعل أبرزها معيار الشمولية الذي يصنف الأداء إلى: أداء جزئي يكون على مستوى الأنظمة الفرعية للمنظمة، وأداء كلي (شامل) يعبر عن كيفية بلوغ المنظمة أهدافها الشاملة، أي كنظام قائم على تفاعلات أداءات أنظمتها الفرعية، بمعنى على مستوى وظائفها. (يحياوي، 2008، ص ص:11-13) (مزهودة، 2001، ص: 89) لذلك، فإن الأداء الكلي (الشامل) الناتج عن علاقة المنظمة بالتنمية المستدامة هو الذي يحمل في طياته مجموع الأداءات الفرعية (الإقتصادية والإجتماعية والبيئية). وبالتالي، يعرف الأداء الكلي المستدام في هذا السياق على أنه: "تجميع للنتائج الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمنظمة". فهو الذي يدمج الأبعاد الثلاثة للأداء المتمثلة في: البعد الإقتصادي المتعلق بالأطراف ذات العلاقة الإقتصادية بالمنظمة، والبعد الاجتماعي الذي يركز على قدرة المنظمة في جعل مواردها البشرية وأفراد المجتمع بصفة عامة أطراف فاعلة، وأخيراً البعد البيئي الذي يركز على مساهمة المنظمة في حماية وتنمية وتطوير البيئـة (العايب، 2009). إن الأداء الكلي للمنظمة هو دالة لكافة أنشطتها وأعمالها التي تمارسها ضمن عوامل ومحددات مختلفة، وهو المرآة التي تعكس وضعها من مختلف جوانبها، وهو الفعل الذي تسعى كافة الأطراف في المنظمة لتعزيزه. أما في إطار الإستدامة فهو تجميع للأداءات المعبرة عن أبرز وأهم أبعاد هذه الأخيرة، وهو أيضاً يتمثل في قدرة منظمات الأعمال في الوصول إلى النتائج التي تتطابق مع الخطط والأهداف المرسومة للمساهمة في

تحقيق الإستدامة. وبالتالي، فإن المكونات الأساسية للأداء الكلي المستدام تتمثل فيما يلي (Olivier, 2007, P.15) (يحياوي، 2008، ص ص:11-13):

- الأداء الإقتصادي: المتجسد في الفوائض التي تحقيقها المنظمة جراء تعظيم نتيجتها مع تخفيض مستوى استخدام مواردها؛
- الأداء الإجتماعي: وهو ترجمة لما تقدمه المنظمة للمجتمع الذي تنشط فيه وللعاملين في كيانها الداخلي، لترسيخ قيم اجتماعية تتمثل في تحسين حياة الفقراء والعملاء، وتوفير الفرص لمختلف شرائح المجتمع، وتحسين جودة المنتجات التي تقدمها المنظمة للمجتمع، وبلوغ أعلى مستوى إشباع لمواردها البشرية وتحقيق الرضا الوظيفي لهم.
- الأداء البيئي: هو تلك النتائج التي حققتها إدارة المنظمة بشأن الجوانب البيئية، أي ترجمة لما تقدمه من أجل حماية البيئة وصيانة وترشيد إستغلال الموارد الطبيعية.

II - الطريقة والأدوات:

1. **منهج الدراسة:** يقوم منهج الدراسة على وصف وتحليل متغيرات البحث (النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية، الأداء الكلي المستدام)، وذلك بالاعتماد على المصادر العربية والأجنبية وعلى شبكة الأنترنت. أما في الجانب التطبيقي فتم وصف مجتمع وعينة الدراسة، فضلا عن تحليل علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث بإستعمال البرنامج الإحصائي spss في دراسة وتحليل بيانات الإستبانة المستخدمة.
2. **وصف مجتمع الدراسة:** شركة فرتيال Fertial أو ما يسمى بمؤسسة أسمدة الجزائر Société les fertilisants d'Algérie هي مؤسسة ذات أسهم SPA أنشأت سنة 2005 مختصة في إنتاج وتسويق الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية يمتلك فيها المجمع الاسباني villar mir نسبة 66% من راس المال وبالباقي ما نسبة 34% يمتلكها مجمع أسميدال. وتعتبر من بين أهم المؤسسات الرائدة في إنتاج الاسمدة الزراعية على مستوى السوق الوطنية والاقليمية حيث تصدر ما نسبته 74% من إنتاجها إلى دول البحر الابيض المتوسط. وتم اختيار شركة فرتيال لأنها تعتبر من بين أهم الشركات الجزائرية المتحصلة على مجموعة معتبرة من شهادات المطابقة لمواصفات الايزو ISO في العديد من المجالات ومنها ISO14001، ISO9001، OHSAS18001 وهذا نتج عنه توطيق نظام مدمج لإدارة الجودة والبيئة والسلامة المهنية في الشركة خلال الفترة 2011-2018. وكانت بداية وضع الشركة لمتطلبات النظام المدمج في جويلية 2009 بالتزامن مع تطبيق متطلبات إدارة الجودة الايزو 9001 ومتطلبات تطبيق نظام الإدارة البيئية الايزو 14001 في إطار مشروع الحصول على الاشهاد في المواصفتين. وتم الانتهاء من بناء النظام المدمج لإدارة الجودة والبيئة وبداية تطبيق العمليات والاجراءات الادارية له فعليا في مؤسسة فرتيال في ديسمبر 2010 لتأتي بعد ذلك المرحلة النهائية للمشروع وهي التدقيق ومنح الاشهاد. حيث قامت الشركة بالتعاقد مع مكتب التسجيل فيريتاس VERITAS وبعد المراجعة والتدقيق لسيرورة عمل النظام المدمج وإعطاء التوصيات اللازمة التي يجب تصحيحها وتحسينها منح مكتب التسجيل المؤسسة شهادة المطابقة لمواصفات ISO14001، ISO9001. في 21 مارس 2011.

بعد حصول الشركة على شهادة المطابقة والتزامها بالتطبيق العملي لمتطلبات النظام الإداري المدمج للجودة والبيئة الايزو 9001، وبالضبط في ديسمبر 2011 بدأت في مشروع اخر وهو توطين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقا للايزو 18001 يدمج هو الاخر في النظام الساري العمل به (نظام إدارة الجودة والبيئة). لتتوج هذه العملية بحصول شركة فرتيال على شهادة المطابقة لمواصفات OHSAS18001 في 5 أفريل 2012. وهذا ما جعل الشركة بعد حصولها على شهادة OHSAS18001 تعمل وفق نظام مدمج متكامل واحد لإدارة الجودة والبيئة والصحة والسلامة المهنية SMQHSE وفق المواصفات ISO14001، ISO9001، OHSAS18001 خلال الفترة (2018-2012) وذلك بتجديد الشهادات كلما انتهت فترة صلاحية أحدها.

3. وصف عينة الدراسة: تم إختيار العينة من مصنع وحدة عناية، وتضمنت العينة مجموعة من الإطارات ومسؤولي التحكم والتنفيذ. حيث تم توزيع 38 استمارة على أفراد العينة وتم استرجاع 31 استمارة منها صالحة للتحليل أي بلغت نسبة الاستجابة ما يقارب 82%. أنظر الجدول رقم (1).

4. تصميم الإستبانة: صممت الإستبانة من خلال تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، إحتوى الجزء الأول على المعلومات الشخصية من خلال تبيان خصائص أفراد العينة من حيث الجنس، العمر، المؤهل العلمي، موقع العمل والخبرة. أما الجزء الثاني فخصص إلى المتغير المستقل المتمثل في متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية، حيث تم تقسيم هذا الجزء إلى خمسة محاور أساسية تناول كل محور فقرات كل متطلب من متطلبات النظام بداية من رسم سياسة النظام مرورا بالتخطيط والتنفيذ والقياس والفحص والتصحيح وصولا إلى مراجعة الإدارة ومن ثم التحسين. لنختم الإستبانة بجزء ثالث خصص للمتغير التابع وهو الأداء الكلي للمنظمة في إطار تحقيق التنمية المستدامة، بحيث إحتوى على ثلاثة محاور رئيسية تناول المحور الأول فقرات الأداء الاقتصادي، أما المحور الثاني فخصص لفقرات الأداء البيئي وأخير المحور الثالث الذي تناول فقرات الأداء الإجتماعي.

III النتائج ومناقشتها:

1. تحليل الثبات: كما تم إختبار صدق الاستبانة إستعمال معامل الصدق والثبات ألفا كرونباخ عن طريق برنامج (SPSS) والذي أظهرت نتائج صدق وقوة الإتساق الداخلي للدراسة بنسبة 97%.

2. إختبار الفرضيات:

1.1. إختبار علاقة الارتباط بين متغيرات البحث: من الجدول رقم (2) نلاحظ وجود علاقة إرتباط قوية بين متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية مجتمعة والأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال، إذ بلغ معامل الارتباط بيرسون بينهما (0.81) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يستوجب قبول الفرضية القائلة بأن هناك علاقة إرتباط معنوية بين متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية مجتمعة والمتغير التابع وهو الأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال. كما يشير الجدول رقم (2) إلى مايلي:

- وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة بين مطلب سياسة النظام الإداري المدمج والأداء الكلي المستدام للشركة، إذ بلغ معامل الارتباط بيرسون بينهما (0.65) عند مستوى دلالة (0.05).

- وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة بين مطلب التخطيط للنظام الإداري المدمج والأداء الكلي المستدام للشركة حيث بلغ معامل الإرتباط بيرسون بينهما (0.784) عند مستوى دلالة (0.05).
 - وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة بين مطلب التنفيذ والتشغيل للنظام الإداري المدمج والأداء الكلي المستدام للشركة، حيث بلغ معامل الإرتباط بيرسون بينهما (0.76) عند مستوى دلالة (0.05).
 - وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة بين مطلب المراقبة والقياس والأداء الكلي المستدام للشركة إذ بلغ معامل الإرتباط بيرسون بينهما (0.71) عند مستوى دلالة (0.05).
 - وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة بين مطلب مراجعة الإدارة والأداء الكلي المستدام للشركة حيث بلغ معامل الإرتباط بيرسون بينهما (0.68) عند مستوى دلالة (0.05).
- وعليه تتحقق الفرضية الثالثة المقترحة للدراسة وهي وجود علاقة موجبة معنوية بين كل مطلب من متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية والأداء الكلي المستدام للشركة محل الدراسة.
- 2.2. إختبار علاقة التأثير بين متغيرات الدراسة:**

1.2.2. تأثير متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية مجتمعة على الأداء الكلي للشركة:
 من خلال الجدول رقم (3) تشير نتائج تحليل الانحدار إلى وجود تأثير معنوي لمتطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية مجتمعة على الأداء الكلي المستدام للشركة. ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (21.49) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.55). كما بلغ معامل التحديد (R^2) ما قيمته (0.66) وهذا يعني أن 65.5% من الاختلافات المفسرة والتغيرات الحادثة في جوانب الأداء الكلي المستدام للشركة تعود إلى متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية ويعود الباقي ما نسبته (33.5%) إلى متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها أو أنها غير داخلية في نموذج الانحدار. ومن متابعة إختبار (T) يتبين أن قيمة T المحسوبة بلغت (4.63) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.69) عند مستوى معنوية 0.05. وبذلك فقد تحققت الفرضية الفرعية الثانية، التي نصت على أن هناك تأثير معنوي لمتطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية على الأداء الكلي المستدام للشركة قيد الدراسة.

2.2.2. تأثير كل مطلب من متطلبات النظام الإداري المدمج على الأداء الكلي لشركة محل الدراسة.

من الجدول رقم (4) يتضح أنه يوجد تأثير لكل مطلب من متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية على الأداء الكلي المستدام للشركة محل الدراسة، أذ تبين من خلال متابعة إختبار T أن أعلى تأثير لمتطلبات النظام الإداري المدمج على الأداء الكلي المستدام للشركة يتمثل في مطلب التخطيط حيث بلغت قيمة T المحسوبة (6.81) وهي أعلى من قيمتها الجدولية البالغة (1.69)، في حين جاء مطلب التنفيذ في المرتبة الثانية في التأثير إذ بلغت قيمة T المحسوبة (6.48)، ونال مطلب المراقبة والقياس المرتبة الثالثة في التأثير إذ بلغت قيمة T المحسوبة (5.49)، وجاء مطلب مراجعة الإدارة في المرتبة الرابعة في التأثير بالإعتماد على قيمة T المحسوبة التي بلغت (5.04)، وأخيرا جاء مطلب سياسة النظام في المرتبة الأخيرة في التأثير، إذ بلغت قيمة T المحسوبة (4.63). وبالتالي، تتحقق الفرضية الرابعة المطروحة وهي وجود تأثير معنوي لكل مطلب من متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية على الأداء الكلي المستدام للشركة المدروسة.

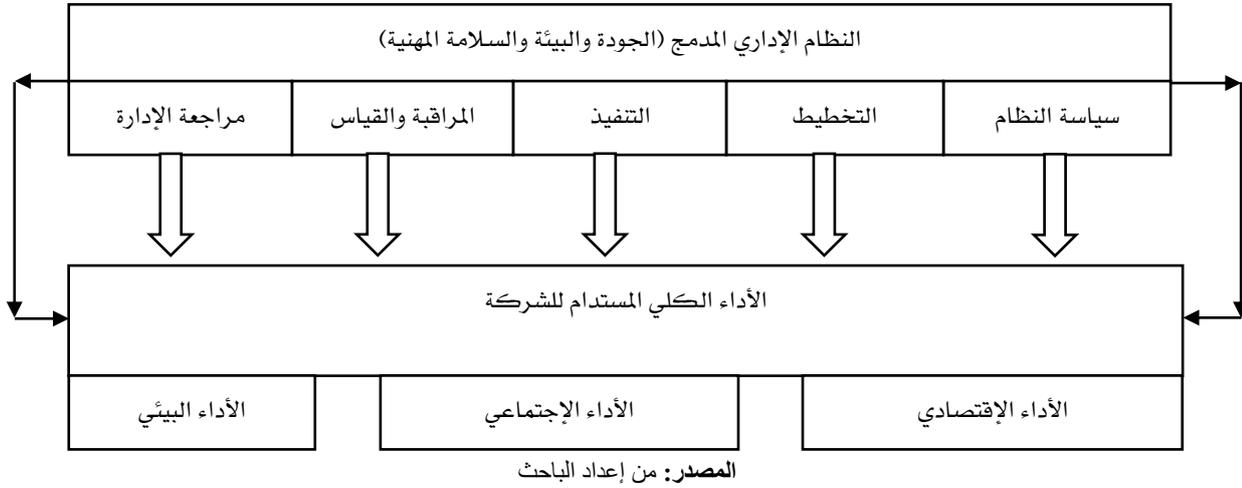
- بقة، ا. (2008). التنمية المستدامة والتحديات الجديدة المطروحة أمام المؤسسات الإقتصادية مع الإشارة للوضع الراهن في الجزائر. قُدّم في المؤتمر الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، الجزائر
- بوزيان، ر. (2009). مؤشرات الأداء ودورها في تفعيل دور منظمات الأعمال. قُدّم في الملتقى الدولي حول: أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر.
- راضي عبد الحليم، ن. (2005). دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن لتفعيل دور منظمات الأعمال في التنمية المستدامة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 21(2)، 34-1.
- عبوي، ز. م. (2007). إدارة الموارد البشرية (ط1). الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- مزهودة، ع. ا. (2001). الأداء بين الكفاءة والفعالية: مفهوم وتقييم. مجلة العلوم الإنسانية، 1(1)، 100-85.
- يحيوي، إ. (2008). دور الجودة في تحسين أداء المؤسسات الصناعية: دراسة ميدانية لمؤسسات الإسمنت الجزائرية (أطروحة دكتوراة). جامعة سطيف، الجزائر.

- Barillot, P. (2001). Pilotage de la performance. Paris : Economica.
- BS OHSAS 18001 :2007, systèmes de management de la santé et la sécurité au travail-Exigences, p 3.
- Froman, B., Gey, J.-M., & Bonnifet, F. (2002). Qualité- Sécurité- Environnement, Construire un système de management intégré. France : AFNOR.
- Gasparik, j. (2009). Integrated management system in construction company-effective tool of quality, environment and safety level improving, Organization. Technology and Management in construction, International Journal, 1(1)2009, p17.
- Olivier, B. (2007). De la certification ISO 14001 à l'amélioration des performances environnementales. 17emeconférence de l'AIMS, MONTREAL.
- Pascal, R., & Weil, M. (2007). LES FONDEMENTS DE LA QUALITE. Séminaire International : Qualité en Recherche et en Enseignement Supérieur, IAV Hassan II – Rabat, Maroc.
- Reynaud, E. (2003). Développement durable et entreprise : vers une relation symbiotique. في journée أئم AIMS, atelier développement durable, France. ESSCA, Angers.
- Roussel, P. (2008). Développement durable et entreprises : un défi pour les managers (2eme édition). France : Groupe AFNORE.
- Stans, J., & Siebel, M. A. (2008). Environmental management systèmes, Basic concepts of ISO 14001. The Netherlands: UNESCO - IHE, Delft.

Referrals and references:

- Abwi, Z. (2007). Human Resource Management. First edition, Jordan: Dar knoz Almrifa for publishing and distribution.
- Al Aib, Abd Rahman. (2009). Control the performance of the institution in Algeria in light of the challenges of sustainable development. International Conference: Performance and effectiveness of the organization under sustainable development, Messila University, Algeria.
- Al Ani, H. (2005). The role of accounting information in measuring the social performance of industrial enterprises. International Conference: Entrepreneurship and innovation, Philadelphia University, Jordan.
- Al Azawi, M. (2002). Quality and environmental management systems: iso9001 and iso14001. First edition, Jordan: Dar Wael for publishing and distribution.
- AL Hadjar, s. Saker, D. (2006). Environmental and technological management system. First edition, Cairo: Dar EL fiker Arab.
- AL Hamedi, F. (2003). Marketing Dimensions of Organizational Social Responsibility and its Implications for Consumer Satisfaction. PhD thesis, Al Mustansiriya University, Yemen.
- Al Said, M. (1997). The role of accounting information in measuring the social performance of industrial enterprises. Cairo: Arab Administrative Development Organization.
- Al Tai, h. Al Mousawi. (2003). Total Quality Management and ISO. First edition, Jordan: Dar Wael for publishing and distribution.
- Baka, cherif. (2008). Sustainable development and the challenges facing economic organization in Algeria. International Conference: Sustainable development and efficient utilization of resources, University of Setif, Algeria.
- Bouzain, R. (2009). Performance indicators and their role in activating the role of business organizations. International Conference: Performance and effectiveness of the organization under sustainable development, Messila University, Algeria.
- Idris, w. Al Nucor, dj. (2005). Strategic direction and organizational performance. International Conference: Knowledge economy and economic development, Al zaytona University, Jordan.
- Mazhoda, A. (2001). Performance between efficiency and effectiveness. Human Sciences Review, 1(1), 85-100. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48956>.
- Radi Abd ALHlim, N. (2005). Integrating Environmental Performance Indictors in Balanced Scorecard to Activate the Role of Organization in Sustainable Development. Economic and Management Sciences Review, 21(2), P1-34.
- Yahawi, i. (2008). The role of quality in improving the performance of organizations, a study of cement enterprises in Algeria. PhD thesis, University of Setif, Algeria.

الشكل رقم 1: نموذج الدراسة



الجدول رقم 1: خصائص الأفراد المبحوثين في الدراسة.

طبيعة الوظيفة									
مسؤول تحكم		مسؤول تنفيذ		الإطارات					
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
6.45%	2	16.13%	5	77.42%	24				
الجنس									
أنثى				ذكر					
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
35.48%		11		64.52%	20				
المؤهل العلمي									
ثانوي		تقني سامي		جامعي (مهندس، ليسانس، ماستر)					
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
9.68%	3	19.35%	6	70.97%	22				
العمر									
50 فما فوق		49-40 سنة		39-30 سنة		29-20 سنة			
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
12.90%	4	61.30%	19	12.90%	4	12.90%	4		
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
سنوات الخبرة في العمل									
25-21 سنة		20-16		15-11		10-6		5-1	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
12.90%	4	32.26%	10	35.48%	11	9.68%	3	9.68%	3

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على الإستمارة.

الجدول رقم 2: نتائج تحليل علاقة الارتباط بين النظام الإداري المدمج والأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال

الأداء الكلي المستدام للشركة	متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية
0.65	- سياسة النظام المدمج لإدارة الجودة والبيئة والسلامة المهنية
0.78	- التخطيط
0.76	- التفويض
0.71	- المراقبة والقياس
0.68	- مراجعة الإدارة
0.81	المؤشر الكلي

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS .

الجدول رقم 3: تأثير متطلبات النظام الإداري المدمج على الأداء الكلي للمستدام للشركة قيد الدراسة

متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية					المتغير
مستوى الدلالة	قيمة T		قيمة F		معامل التحديد R ²
	الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة	
0.000	1.69	4.63	2.55	21.49	0.655

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.

الجدول رقم 4: تأثير كل مطلب من متطلبات النظام الإداري المدمج على الأداء الكلي للمستدام للشركة قيد الدراسة

متطلبات النظام الإداري المدمج للجودة، البيئة والسلامة المهنية						المتغير المستقل
قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة					الأداء الكلي للمستدام للشركة
	المراجعة	المراقبة	التنفيذ	التخطيط	السياسة	
1.69	5.04	5.49	6.48	6.81	4.63	

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على مخرجات المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

طارق راشي. (2021). أثر توطين النظام المدمج للإدارة (الجودة، البيئة والسلامة المهنية) على الأداء الكلي للمستدام لشركة فرتيال Fertial، مجلة رؤى اقتصادية، 11(01)، جامعة الوادي، الجزائر، ص 635-647.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب

(CC BY-NC 4.0) المصنف - غير تجاري 4.0 رخصة عمومية دولية.



Roa Iktissadia Review is licensed under a Creative Commons Attribution-Non Commercial license 4.0 International License. Libraries Resource Directory. We are listed under Research Associations category